

الأقسام في القرآن

(148) وقال: (أَلَا إِنََّّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) . (1) وقال تعالى: (وَكَذَلِكَ أَتَتْهُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ لِيَُعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ) . (2) إلى غير ذلك من الآيات التي سمى الله سبحانه فيها ذلك اليوم بوعد الله . وشاهد ومشهود، اللفطان معطوفان على السماء والجميع قسم بعد قسم، وأمّا ما هو المقصود؟ فالظاهر أنّ الشاهد هو من عاين الأشياء وحضرها، وأوضحه مصداقاً هو النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لأنّ الله سبحانه وصفه بكونه شاهداً، قال: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّكَ أَرُوسُناكِ شاهداً ومُبَشِّرًا) * وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً) . (3) نعم تفسيره بالنبي الخاتم (صلى الله عليه وآله وسلم) من باب الجري والتطبيق على أفضل المصاديق وإلاّ فله معنى أوسع، يقول سبحانه: (وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالَمٍ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنْذِرُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) (4) فقد عدّ المومنين شهوداً على الأعمال، فإنّ الغاية من الرواية هو الشهود. وتدل الآيات على أنّ نبي كلاً مّة شاهد على أمّته، قال سبحانه: (وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَٰهِيٍّ وَمُذَنَّبٍ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا) . (5) وأمّا المشهود فالمراد منه يوم القيامة، لأنّ من صفات يومها، قال سبحانه: _____ 1 - يونس: 55. 2 - الكهف: 21. 3 - الاحزاب: 45. 4 - التوبة: 105. 5 - النساء: 159.